العنوان: نحن قتلناهم أولاً

كود الدرس : les_cu_10

الكاتب : أيمن صالح

نحن قتلناهم أولاً

- نحن قتلناهم... عندما حرمناهم من بشارة الخلاص بذلك الخوف المرير الذي سجننا وأزال المحبة الحقيقية التي جاء بها المسيح للعالم .

- نحن قتلناهم... عندما خبأنا نور المسيح والإيمان تحت المكيال وتركنا الظلمة تملأ بلادنا وتملأ نفوس المسلمين وها نحن اليوم نحصد تلك الظلمة. (وَلاَ يُوقِدُونَ سِرَاجاً وَيَضَعُونَهُ تَحْتَ الْمِكْيَالِ بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ الَّذِينَ فِي الْبَيْتِ (.متى 5 : 15 .

- نحن قتلناهم... بذلك الصمت المهين مدعين إنها الحكمة وكانت تلك حكمة الجهلاء وليست حكمة الله ومشيئته (الَّذِي يُرِيدُ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصُونَ وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ يُقْبِلُونَ) تيموثاوس الاولى 2 : 4

- نحن قتلناهم... عندما قلنا مع قايين («لا اعْلَمُ! احَارِسٌ انَا لاخِي؟» تكوين 4 : 9 وتنصلنا من كل مسؤلية وضعت على عاتقنا كإناس عرفنا الطريق والحق والحياة

- نحن قتلناهم...بذلك الخنوع القميئ مدعيين أنها المحبة فزيفنا كل حب وأغلقنا كل قنوات كان يمكن أن يسكب من خلالها الله المحبة الحقيقية لهم وهم أشد المحتاجين إليها

نحن قتلناهم فزرعنا السلبية وخبأنا النور فحصدنا الظلام .. لم ننجح في ان نكون ملحاً حقيقياً فحصدنا الفساد والدمار وسفك الدماء . خوفنا المستتر وراء الحكمة لم يحمنا من شر إبليس والعالم بل تركنا العالم لإبليس يستخدم فيه كل جاهل بمعرفة الحق لكي يدمر كلمة الحق ويشوه صورة الله

ها هي الأرض تصرخ بدماء الموتى ليس الشهداء المسيحيين فقط ولكن المسلمين الموتى روحيا الذين لا يعرفون الحق ... ها هي الارض تصرخ بدمائهم كما صرخت من قبل بدم هابيل . أين هابيل أيها المؤمنيين بالمسيح ؟

أين أخوتنا الذين ساهمنا في قتلهم روحيا وحرمناهم من رسالة الخلاص بدافع الخوف والحفاظ على حياتنا.

وها هي حياتنا وحرياتنا تؤخذ منا، ها هو الموت والدمار ينال منا لأن الحماية ليست في الهروب والخنوع ولكن في يد إلهنا القدير وان كان الله معنا فمن علينا .

(لِمَاذَا اغْتَظْتَ وَلِمَاذَا سَقَطَ وَجْهُكَ؟ إِنْ أَحْسَنْتَ أَفَلاَ رَفْعٌ. وَإِنْ لَمْ تُحْسِنْ فَعِنْدَ الْبَابِ خَطِيَّةٌ رَابِضَةٌ وَإِلَيْكَ اشْتِيَاقُهَا وَأَنْتَ تَسُودُ عَلَيْهَا)

تلك العبارة قالها الله لقايين وهو يريد هنا أن يقولها للجميع في كل العصور بغض النظر عن المناسبة أو الظرف المتغير :

- المشكلة هي في رد الفعل. الغيظ والاستياء الذي يتحول إلى مرارة وكراهية. هذه المرارة تقتل. تقتلنا عندما نفقد الأمل في التغيير وتجاوز المواقف مهما كانت. سواء كنا نحن الذين أخطأنا أم أخطأ أحدهم في حقنا. ما يريد الله أن يقوله هنا هو :

" لا تعش في الماضي. انظر إلى المستقبل!"

" يمكن أن يكون المستقبل أفضل"

"يمكنك أن تفعل أفضل من ذلك!"

" يمكن للخطية أن تُرفَع والتغيير أن يحدث"

لكننا إذا استسلمنا للغضب والاستياء فسوف ندخل في دائرة مفرغة من الأخطاء تؤدي بنا إلى القتل و الموت .

نجد المسيح يردد ذلك في الموعظة على الجبل وكأنه يعيدنا إلى جنة عدن والغضب الذي اندلعت شرارته بين قايين وهابيل وأدى ذلك إلى أول جريمة قتل .

(قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَقْتُلْ وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلاً يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ)

لقد بدأ "تفاعل" القتل عندما ترك قايين الغضب يأكل قلبه مع كونه قادر على السيادة عليه والتصرف فيه بطريقة أفضل .

- الله يسأل قايين عن دم هابيل أخيه! أَوَلا يعلم الله اين هابيل؟ كما سأل الله ادم من قبل, فهو يسأل الانسان عن حالته عن ايمانه لكي يراجع الانسان موقفة مرة اخرى من الحياة وعلاقات بالله

- الله يعلم ولكنه يواجه ويتكلم إلى الخاطئ. الله لا يخاصم حتى من يخطئ. الله يتكلم ويواجه. وهذا ما يجب أن نفعله مع من يخطئ في حقنا .

ها هي الكنيسة تنزف الدماء ليس من أجل شرف الشهادة بيسوع المسيح ولكن من أجل خنوعها وانسحابها

لقد حان الوقت لكي نستيقظ ونعلن كلمة الحق أمام الباطل ، نعلن النور في الظلمة ، نعلن أن الحب هو القوة وليس القنابل والعربات المخخة ونعلن أننا نملك إله حي وقدير وليس إله جبان حقير يبحث عن من يدافع عنه وينتقم من أجله إله يدعو إلى رفض الاخر وبغض الاخر واستحلال سفك دمه .

استيقظي يا كنيسة واعرفي ما هو جذر المشكلة الحقيقي .